القسم الثاني:
عدالة النوع الاجتماعي في السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية

2.1 أوجه اللامساواة بين الجنسين في التنمية الإنسانية

2.1.1 الدول العربية ومؤشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المرتبط بالنوع الاجتماعي

مؤشر التنمية الإنسانية هو مقياس للإنجاز على مسار عدد من الأبعاد التنموية الهامة: حياة طويلة صحية، أن يكون المرء مطلعاً وواعياً ويتمتع بمعايير معيشية لائقة.[24] ومؤشر التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي، ويتمثل في نسبة التنمية البشرية للنساء إلى نسبة التنمية البشرية للرجال، يسلط الضوء على اللامساواة بين الجنسين فيما يتعلق بهذه المؤشرات الخاصة بالتنمية البشرية.

معدل مؤشر التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي لمنطقة الدول العربية هو 0.855 (حيث رقم 1 يعني المساواة الكاملة بين الجنسين). هذا يعني أن فجوة النوع الاجتماعي بين النساء والرجال في منطقة الدول العربية تبلغ 14.4 في المئة، وهي من أكبر فجوات النوع الاجتماعي بين مختلف مناطق العالم (الشكل 1). وتعد اللامساواة بين الجنسين حادة لدرجة كبيرة فيما يتصل بالدخل، حيث أن نصيب النساء من الدخل يقل في المتوسط 78.9 بالمئة عن نصيب الرجال من الدخل في منطقة الدول العربية.

الشكل 1: نسبة النساء إلى الرجال فيما يخص مؤشر التنمية البشرية، والفجوة النسبية بين الرجال والنساء في مؤشر التنمية البشرية، 2017

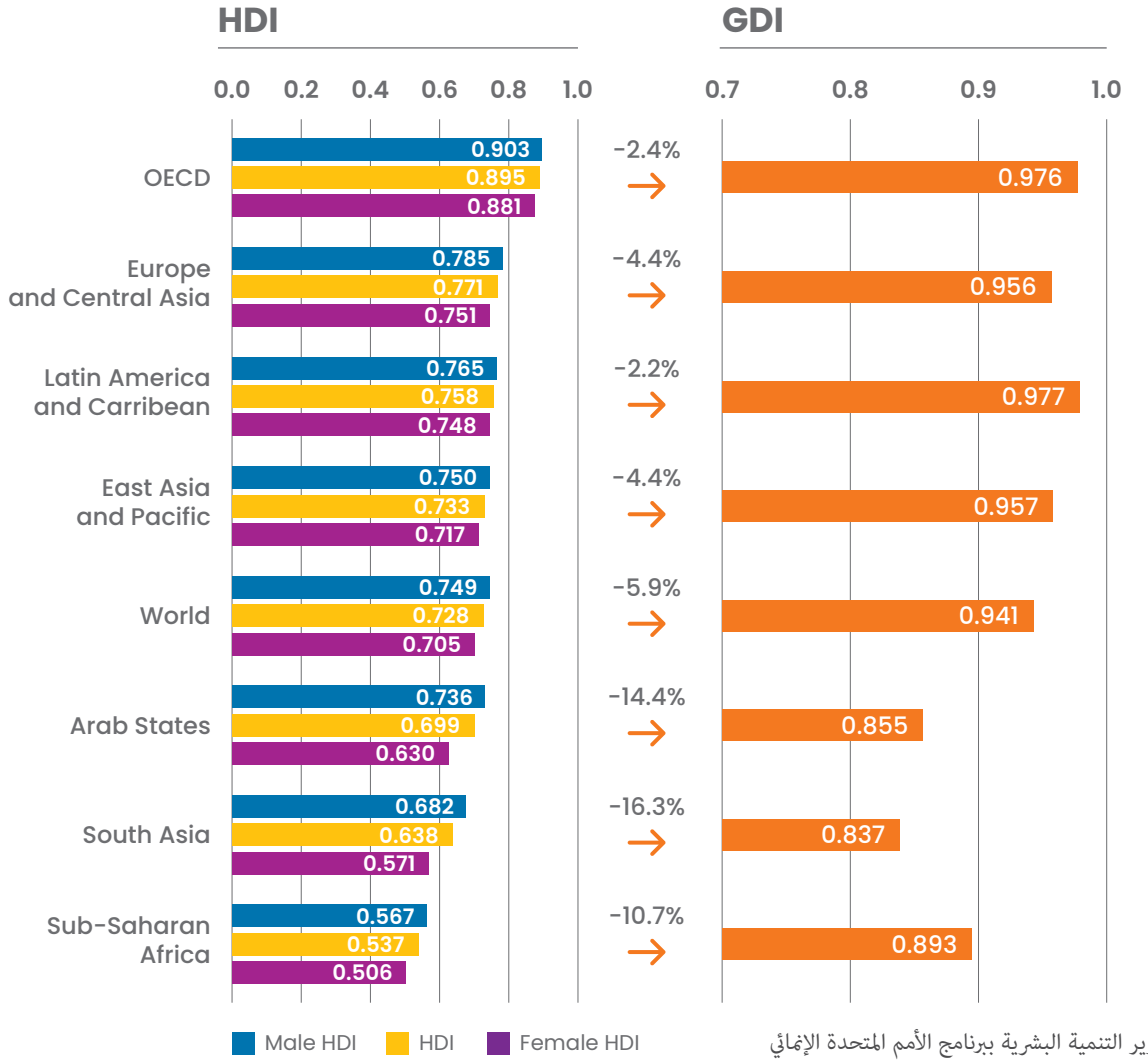

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

24. انظر:
UNDP, Human Development Index. Available from http://hdr.undp.org/en/content/human-development-index-hdi

في حين أن البيانات التراكمية للمنطقة تشير إلى فجوات في منجزات التنمية الإنسانية بين الرجال والنساء، فإن هذه الفجوات تتباين فيما بين الدول (الشكل 2). على سبيل المثال، في حين أن قطر هي الدولة الوحيدة بالمنطقة حيث مؤشر التنمية الإنسانية للنساء أعلى قليلاً من نظيره عند الرجال، ففي اليمن، يعتبر مؤشر التنمية الإنسانية للنساء أقل من مثيله عند الرجال بواقع 50 بالمئة.

الشكل 2: اللامساواة بين الجنسين في مؤشر التنمية البشرية بالدول العربية، 2017

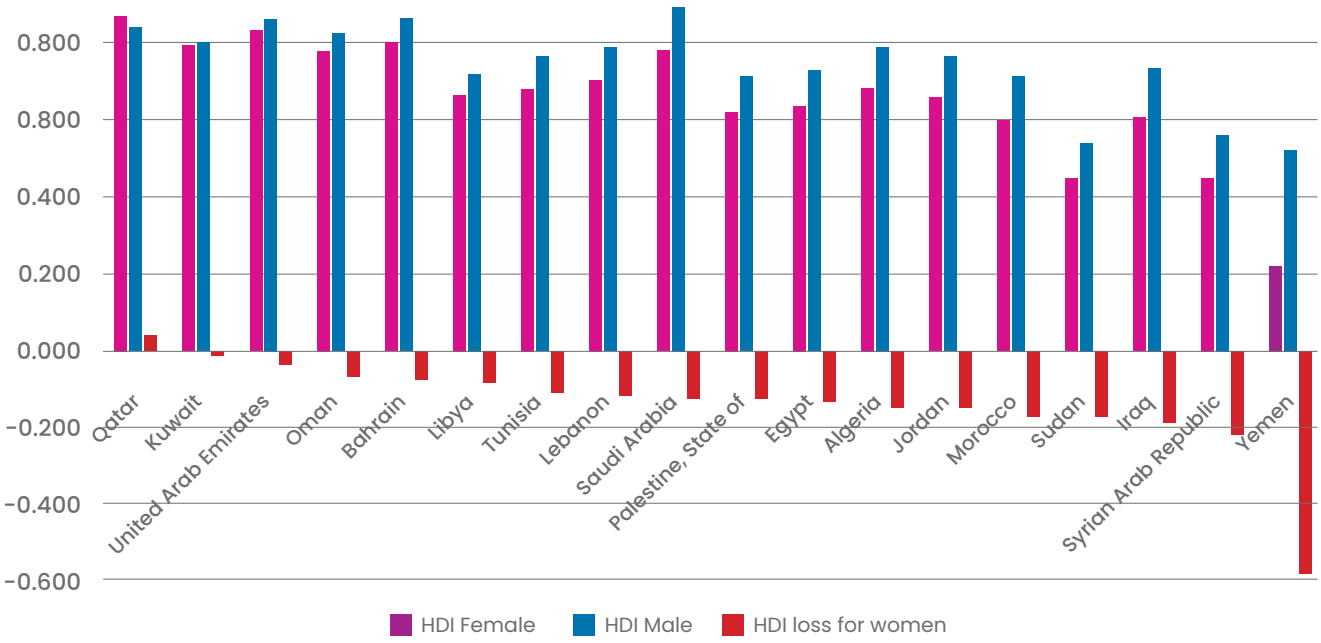

المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. البيانات من جيبوتي والصومال غير متوفرة.

2.1.2 الدول العربية والفجوة القائمة في مؤشر التنمية المرتبط بالنوع الاجتماعي على المستوى العالمي

يقدم مؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي،[25] وهو مؤشر أكثر تكاملاً من مؤشر التنمية المرتبطة بالنوع الاجتماعي، كما أنه يتناول التمثيل السياسي، يقدم صورة مماثلة حول أوضاع المرأة في المنطقة. يشير المؤشر إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شهدت تحسناً في الفترة من 2008 إلى 2018، مع تحسن كبير في مستوى تحصيل التعليم، وبعض التحسن في التمثيل السياسي، وبعض التحسن في مشاركة النساء في قوة العمل.

على أن منطقة الدول العربية تبقى من الأقل أداءً على مستوى العالم، إذ أن كل من دول المنطقة تقع دون المتوسط العالمي. يُظهر الشكل 3 أن الفجوة بين الجنسين التي تم سدها إلى الآن من قبل الدول العربية. ورغم أن فجوة المساواة بين الجنسين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام تبلغ حالياً 40 بالمئة، فإنه وبالمعدل الحالي، يُقدر أننا بحاجة إلى 153 سنة لسد الفجوة تماماً.[26] هناك تفاوتات كبيرة بين الدول الأكثر ثراء والأشد فقراً في المنطقة، فضلاً عن وجود تفاوتات بين الدول المعرضة لنزاعات مطولة مثل سوريا والعراق واليمن والصومال وليبيا والدول الأخرى. إن جميع دول المنطقة تعاني فجوات بين الرجال والنساء في المشاركة الاقتصادية والفرص الاقتصادية، مقدارها يتجاوز المتوسط العالمي.

25. انظر:
World Economic Forum (WEF), *Global Gender Gap Report 2018* (Geneva, WEF, 2018).
إيران وإسرائيل وموريتانيا وتركيا مذكورة ضمن تقييم المنتدى لدول الشرق الأوسط وشمال أ فريقيا، مع استبعاد كل من جيبوتي وليبيا ودولة فلسطين والصومال والسودان.

26. السابق، ص 16.

الشكل 3: مؤشر الفجوة العالمية بين الجنسين: مقدار الفجوة التي تم سدها حتى عام 2018 (أعلى درجة ممكنة هي 1.0)

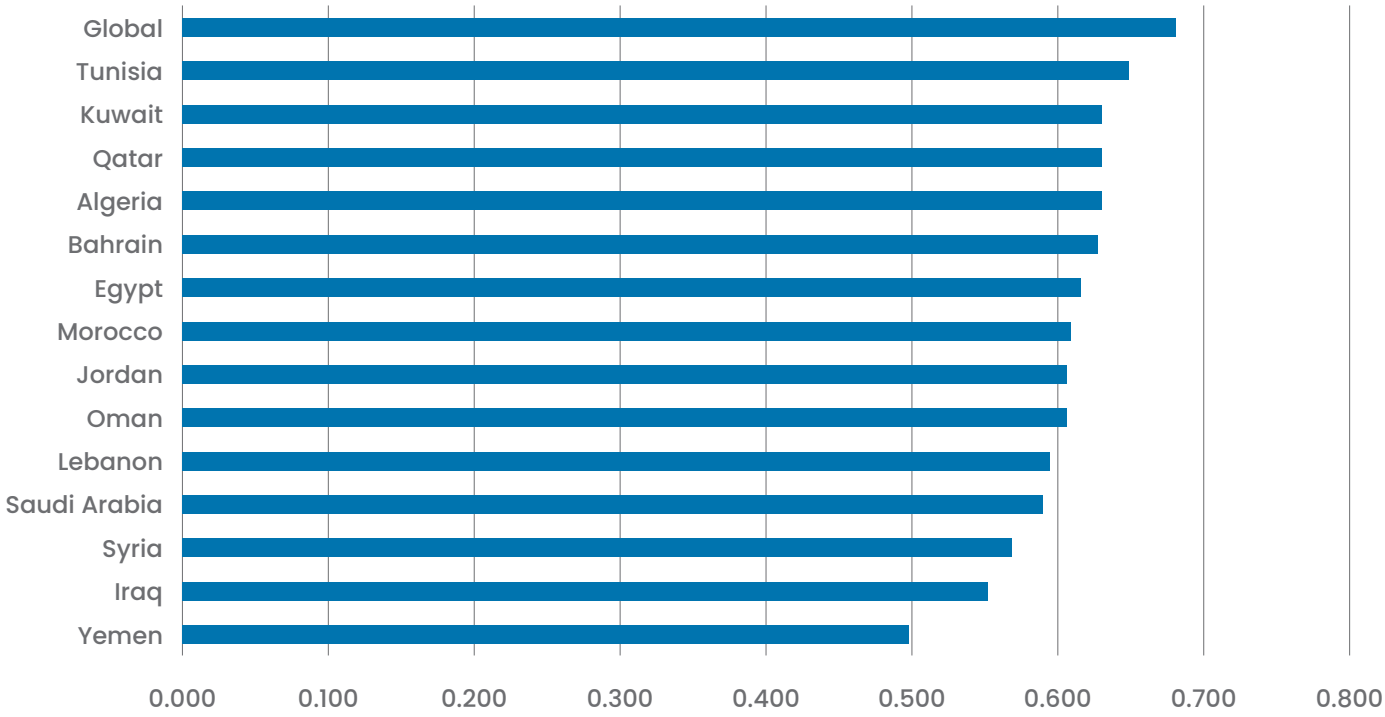

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين 2018
ملحوظة: لم تتوفر بيانات عن جيبوتي ودولة فلسطين والصومال والسودان وليبيا.

2.1.3 التوجهات الإقليمية الرئيسية: النساء والتنمية الإنسانية

رغم أن معدلات مشاركة قوة العمل النسائية تحسنت في عدد من دول الخليج، ففي المتوسط تعد نسب الدول العربية هي الأقل في العالم: 18.3 بالمئة في 2019 مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 48 بالمئة.[27] كما تشكل النساء في منطقة الدول العربية الشق الأكبر من قوة العمل غير مدفوعة الأجر، والعاملين بالقطاع غير الرسمي والعاملين بدوام جزئي. على سبيل المثال، تقضي النساء ساعات أكثر من الرجال على العمل المنزلي ورعاية الأطفال والمسنين.[28]

وتتيح أغلب الدول العربية التعليم المدرسي بشكل مجاني، وقد تزايد تحصيل النساء والفتيات للتعليم منذ سبعينيات القرن العشرين. وفي حين توجد اختلافات كبيرة بين الدول، فعلى المستوى الإقليمي، أصبحت الفجوة التعليمية بين الفتيان والفتيات على مستوى التعليم الابتدائي شبه غائبة، وأداء الفتيات في ارتياد الجامعات أفضل من الفتيان.

بالنظر إلى ما وراء المتوسطات الإقليمية، فإن منطقة الدول العربية بها عدة دول منخفضة ومتوسطة الدخل، وبها معدلات متدنية من قدرة النساء على القراءة والكتابة، إذ تبلغ النسبة 46 بالمئة في الصومال و47 بالمئة في السودان و55 بالمئة في اليمن[29] و58 بالمئة في

27. انظر:
International Labour Organization (ILO), *World Employment and Social Outlook: Trends 2019* (Geneva, ILO, 2019), p. 101

28. انظر:
World Bank, Egypt: Women Economic Empowerment Study (Washington DC, World Bank, 2019), p. 32; Katerina Dalacoura *Women and Gender in the Middle East and North Africa: Mapping the Field and Addressing Policy Dilemmas at the Post-2011 Juncture* (Barcelona, MENARA, 2019), p.12.

29. انظر:
UNESCO, *UNESCO Institute for Statistics (UIS) Data Centre* (Paris, UNESCO, 2015).

المغرب.[30] تمثل الأمية عائقاً أمام الحصول على العمل، وفي الحصول على العدالة والتعامل مع المؤسسات الحكومية.

كما تختلف الفجوة بين الجنسين كثيراً بين الدول المختلفة. فالانقسام بين الحضر والريف يتمثل بأقوى صوره في اختلاف مستويات التنمية والقدرة على تحصيل الخدمات في هذه المناطق وتلك، وفي العادة بشكل مجحف للنساء. فـ 35 بالمئة من سكان المنطقة يعيشون في مناطق ريفية، حيث تعاني النساء من معدلات فقر أعلى بالمقارنة بالمناطق الحضرية.[31] ويرتبط الفقر الحضري بالأمية، وبالعمالة غير الماهرة والعمالة التي تحصل أجوراً ضعيفة، وبدخول قوة العمل في سن مبكرة وبزواج الأطفال.[32] نتيجة لهذه العوامل المذكورة، تعاني النساء والفتيات في الريف من قدر أكبر من اختلال توازن القوة مقارنة بالنساء والفتيات في المناطق الحضرية.[33]

ومن أكبر معوقات إنجاز النمو الاقتصادي وسد الفجوة بين الجنسين هو تأثير النزاعات المطولة بالمنطقة، لا سيما في كل من العراق وليبيا ودولة فلسطين وسوريا واليمن، فضلاً عن احتلال الأراضي الفلسطينية. فالحرب والنزاع والاحتلال تفاقم من العديد من أوجه اللامساواة والعرضة للخطر التي تعاني منها النساء. ودون الاستقرار والأمن، سيكون من الصعب على الدول أن تحقق إصلاحات تشريعية تقدمية وإصلاحات في السياسات من أجل تحقيق عدالة النوع الاجتماعي وإنجاز أهداف التنمية المستدامة.

وتبرز الفجوات بين الجنسين في التنمية الإنسانية أكثر في الدول التي تعاني من نزاعات، وتتمثل الفجوات الكبيرة في تدني مستويات الالتحاق بالتعليم، وأيضاً في مؤشرات الدخل. على سبيل المثال، فإن نسبة سنوات تعليم الفتيات بالعراق تقل عن نسبة تعليم الفتيان 30.6 بالمئة، وهي الفجوة التي تبلغ ثلاثة أضعاف مثيلتها في الجزائر تقريباً (11.5 بالمئة) و6 أمثال الفجوة في لبنان والأردن (4.8 في الدولتين).[34] وتقوض النزاعات بدورها من المنجزات التعليمية السابقة. كانت سوريا تتمتع ببعض أعلى معدلات الالتحاق بالتعليم، لكن معدلات التعليم تراجعت حالياً. وانحسر متوسط سنوات التعليم للفتيات من 5.7 سنة قبل الأزمة إلى 4.6 سنة في 2017، وهو ما يعني خسارة أكثر من سنة تعليمية للفتيات.[35]

تساعد المؤشرات التي تصف مدى التقدم الذي تتمتع به النساء فيما يخص المشاركة في قوة العمل، والتعليم، والقدرة على القراءة والكتابة، والدخل، في فهم الوضع الاجتماعي والاقتصادي للنساء في كل من الدول. إلا أن هذه المؤشرات لا تكشف سوى عن جزء من القصة، وهي لا تقدم الصورة الكاملة لحالة التنمية البشرية للنساء. وهي أيضاً متأثرة بانتشار التمييز ضد المرأة والعنف القائم على النوع الاجتماعي وزواج الأطفال والممارسات الضارة مثل الختان، فضلاً عن درجة تمتع النساء بالمساواة في حقوق المواطنة، وتشمل المساواة في قوانين الأحوال الشخصية وقوانين العقوبات وقوانين الجنسية وقوانين العمل. يجب النظر إلى هذه العوامل جنباً إلى جنب مع المكتسبات المتحققة من حيث مستوى القدرة على القراءة والكتابة، والتعليم، والدخل. بناء على المذكور، فإن التنمية البشرية للنساء تحتاج إلى جهد مكرس ومنسق يشتمل على تدخلات وأعمال على مختلف المستويات والأصعدة، بما يتضمن التركيز على عدالة النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين أمام القانون.

30. انظر:
Haut-Commissariat au Plan (HCP), *Recensement Général de la Population et de l'Habitat* (Rabat, HCP, 2014).

31. انظر:
World Bank (2018). Available from https://data.worldbank.org/indicator/SP.RUR.TOTL?view=chart

32. انظر:
ESCWA, *The state of gender justice in the Arab region* (2017), p. 10.

33. السابق.

34. انظر:
UNDP Human Development Report Office, Global Development Index. Available from http://www.hdr.undp.org/en/composite/GDI

35. السابق.